PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(3): 770-784
ISSN: 1553-6939

Phonological awareness in pupils undergoing cochlear implantation A field study in some elementary schools in the state of El-Oued

Dr. Salhi Tarek [1*]، Zekkour Mouhammed Moufida[2*]

[1:] Université of Ouargla Alegria (Algeria)، salhitarek83@yahoo.com

[2:] Université of Ouargla Alegria (Algeria)، zekkour.moufida@gmail.com

Received:25 /03/2024 ،Published: 28/05/2024

ABSTRACT:

The field of cochlear implantation began with recent studies in Algeria and the Arab world. This study aimed to get closer to students undergoing cochlear implants by studying phonological awareness. Through the exploratory descriptive approach with a group of students subjected to cochlear implants، the researcher found that the level of phonological awareness of students subjected to cochlear implants Average، males do not differ from females in the level of phonemic awareness.

Keywords:
phonemic awareness - Cochlear implant.

الوعي الصوتي عند التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ولاية الوادي

د. صالحي طارق [1 *]، زكور محمد مفيدة [2*]

[1*] جامعة ورقلة، الجزائر، salhitarek83@yahoo.com، [2*] جامعة ورقلة، الجزائر، zekkour.moufida@gmail.com

الملخص:

بدأ ميدان الزرع القوقعي في دراسات حديثة بالجزائر والعالم العربي، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التقرب أكثر من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي من خلال دراسة الوعي الصوتي، من خلال المنهج الوصفي الاستكشافي بمجموعة من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تبين للباحث ان مستوى الوعي الصوتي للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي متوسط، ولا يختلف الذكور عن الاناث في المستوى الوعي الصوتي.

الكلمات المفتاحية:

الوعي الصوتي- الزرع القوقعي.

- مقدمة:

إن من أساسيات المرحلة الابتدائية القراءة، والتي لها أهمية كبيرة في حياة الفرد من مختلف الجوانب الاجتماعية والشخصية والنفسية والتربوية والدراسية. حيث تقوم عليها حياته بما في ذلك تعليمه ونشاطاته المختلفة ووظيفته ومختلف تعاملاته. ونظرًا لما يشهده الحقل التربوي العالمي من تطور، فقد أصبحت القراءة من المطالب الضرورية والأساسية جدًا. وحتى يتمكن التلميذ من مواكبة التطورات النفسية والتربوية وكذلك المدرسية في مختلف المجالات المتعددة، والتي يستلزم عليه رفع قدرته القرائية. لكن قد تواجه بعض التلاميذ مشكلة في تعلم القراءة أو عدم القدرة على

القراءة بشكل صحيح شانه شان بقية أقرانه، والتي تتضح من خلال عجزه عن قراءة ما يعطى له من نصوص وجمل أو حتى كلمات، الأمر الذي يتسبب في امتناعه عن القراءة بجميع انواعها.

كما يتسبب في قلق الوالدين على الطفل من ناحية تحصيله الدراسي ومستقبله وعلى نجاحه في حياته بشكل عام. وهذا ما يجعلنا نفكر في كيف تتكون هذه الصعوبة عند بعض الأطفال؟ وكيف تتم عملية القراءة بشكل صحيح؟ وحتى نتمكن من الإجابة عن هذه الأسئلة لابد أن نتعرف على واحدة من أهم المهارات اللغوية المرتبطة بالقراءة وهي مهارة الوعي الصوتي أو الوعي الفونولوجي.

لكن عندما يتعلق الأمر بفئة أخرى وهي التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي، والتي بدا عددها في تزايد مستمر في الجزائر، وجب علينا التفكير جيدا في تذليل مختلف الصعوبات المدرسية، والتي من اهمها اشكاليات الوعي الصوتي.

2-إشكالية الدراسة:

يعد الوعي الصوتي عنصرا حاسما في عمليات المعالجة الصوتية، والتي تتنبأ بنتائج محو الأمية اللغوية لدى الأطفال أو قدرتهم على اكتساب اللغة، حيث تمكن مهارات الوعي الصوتي الأطفال من التفكير في التركيب السليم للكلمات و تسهيل قدرتهم على فك ترميز الكلمات وتحليل الكلمات أثناء الإملاء، حيث إن معرفة الطفل بالمفردات وقدرة الذاكرة العاملة لديه ترتبط ارتباطا وثيقا بمهارات الوعي، كما أن النمو الصوتي حسب ما توصل إليه العلماء، تم عن طريق عمليتين أطلق عليهما البناء والاختفاء، وتتمثل عملية البناء في اكتساب الطفل للأصوات الكلامية بصورة متدرجة حتى تكتمل قائمة الأصوات اللغوية للطفل بصورة كلية، أما عملية الاختفاء فتتمثل في زوال العمليات الصوتية (تلقائيا أو علاجيا) والتي تشمل الحذف أو الإبدال... الخ، والتي يستخدمها الطفل من أجل تبسيط نطق الكلمات أثناء عملية اكتسابه للغة.

لكن عندما يتعلق الامر بالتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي، فيتطلب الامر وقتا لمعالجة الاصوات، وبالرغم من أن الوعي بالأصوات من أهم المراحل الأساسية للتكفل الأرطوفوني عند كل حالات الزرع القوقعي، انطلاقا مما سبق ذكره ارتأى الباحث أن ترتكز الدراسة الحالية حول الوعي الصوتي عند التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي من خلال طرح التساؤلات التالية:

3- تساؤلات الدراسة:

أ- ما مستوى الوعي الصوتي لدى التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي ؟

ب- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للجنس؟

ت- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للمستوى التعليمي؟

4-فرضيات الدراسة :

أ- يتميز المستوى الوعي الصوتي للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي بالمتوسط.

ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للجنس.

ت-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للمستوي التعليمي

5-أهداف الدراسة :

- تسليط الضوء على عملية الوعي الصوتي.

- التوصل إلى نتائج تخص الفروق بين الذكور والاناث الخاضعين للزرع القوقعي على اختبار الوعي الصوتي.

-الوقوف على خصائص هذه القدرة ومستوياتها لدى الطفل الجزائري، وكذا ما تقدمه المدرسة الجزائرية لغرس هذه القدرة والعملية المعرفية الضرورية للطفل.

6- **أهمية الدراسة:**

- قلة الدراسات الأرطوفونية واللسانية التي تتناول الجوانب المعرفية للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي بل وأهمية جانب الطفولة وما تمثله هاته المرحلة من اكتسابات قاعدية لشخصية الطفل، لما لها من تأثير واضح وكبير على شخصية الطفل المستقبلية، وكذلك أهمية الميدان في البيئة المحلية الجزائرية و العربية.

-7-**التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة :**

7-1- **الوعي الصوتي** :

يعرّف الوعي الصّوتي على أنه القدرة على فهمِ أن الكلمات المنطوقة تتكون من أصوات منفصلة، والقدرة على التمييز بينها، وعدّ المقاطع الصوتية، والتلاعب بها من خلال استماع الطلبة إلى الأصوات فقط، ومن ثم ينتقل الطلبة منه إلى تعرّف الرموز المكتوبة وربطها بالأصوات تمهيدًا إلى فكّ الرمز القرائي.

8-الإطار النظري :

8- الوعي الصوتي :

8-1-قبل تعريف الوعي الصوتي نقدم لذلك بتعريف للوعي ثم تعريف للصوت، وذلك ليكتمل في الذهن تعريف الوعي الصوتي. وعرف محمد ابن منظور (1993: 399) الوعي لغة بأنه حفظ القلب للشيء، ووعي الشيء والحديث و حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم (منظور،1993).

أما الصوت فقد عرفه أبو الفتح بن جني (1980: 6) بأنه عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا .

ووصف أحمد عمر (1991: 111) ميكانيكية حدوث ذلك الصوت بأن الإنسان عندما يستعد للكلام بشكله العادي، فإنه يستنشق الهواء فيملئ به صدره قليلا، وإذا أخذ في التكلم، فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي، ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة، تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات، وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطنية مضبوطة..

2-8-مفهوم الوعي الصوتي:

يمثل الوعي الصوتي علاقة الوحدة الصوتية بالرمز، فمن خلال اكتسابه يستطيع الفرد التعرف على الرمز المكتوب، مما يعني أن هذا الوعي يعتبر متطلبا لتطوير الجانب اللغوي لدى الفرد فإتقانه يحتاج إلى تدريب المتعلم على التحليل والتركيب، حتى يتمكن من التمييز والإنتاج على المستوى الشفهي، ثم تنمو لديه القدرة على التعامل مع الرموز المكتوبة في القراءة، فتتكون لديه القدرة على ربط الكلمات ذات البدايات والنهايات المتشابه (محمود جلال الدين: 2009). كما أن الوعي الصوتي يمثل إدراك الطفل الأصوات الحروف الهجائية المنطوقة، والكيفية التي تتشكل بها لتكون مقاطع صوتية وكلمات وجمل لكل منها حدود سمعية وصوتية، وإدراك التشابه والاختلاف بينهما(عبد الحميد، 2007. 111). ويظهر ذلك في القدرة على تقسيم الجمل الشفوية المسموعة أو المقروءة إلى كلمات، والكلمات إلى مقاطع صوتية، والمقاطع إلى أصوات وحروف، وتركيب الأصوات أو المقاطع معا لتكوين كلمات سواء لها معنى أو عديمة المعنى، وتقفية أو سجع الكلمات (الإتيان بكلمات لها نفس النغمة)، والتعرف على أصوات الحروف وموضعها وحركتها في الكلمة سواء كانت فتح أو كسر أو ضم (محمود جلال الدين، 2012) .والتعريف السابق قد تناول الإدراك والوعي بالأحرف والأصوات الكلامية، ثم الطريقة الإجرائية لعملية القياس التجريبي لمدى إدراك الطفل ووعيه بهذه الأصوات وطرق التعامل معها والتلاعب بها، غير أنه لم يشمل استبدال أو عزل أو إضافة الأصوات كأحد طرق الكشف عن الوعي الصوتي لإنتاج اللغة وبخاصة عند العاملين في حقل التربية الخاصة.

وتناول(Goldsteina Olszewdkia2015، & (103 تعريف الوعي الصوتي بأنه قدرة الطفل على فهم مجرى الحديث، وأنه يمكن تجزئته إلى وحدات صوتية أصغر كالكلمات، والمقاطع، والفونيمات .ويلاحظ على هذا التعريف أنه بدأ بأحد المستويات العليا للغة (القراءة) وهو فهم مجرى الحديث وسياقه، غير أن فهم الحديث لا يعني مطلقا الوعي الصوتي، ففهم مجرى الحديث يعنى فهم المقصود العام من الكلام، كما أن التعريف تضمن مستويات الوعي الصوتي بصورة مجملة بداية من الكلمات ثم المقاطع ثم الفونيمات (السواح،2010)

وعرف محمد خصاونه وأخرون (2018 ب: 12) الوعي الصوتي بأنه امتلاك القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية، وكيفية إخراج هذه الأصوات والكيفية التي تتشكل بها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات، والجمل والألفاظ مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات، سواء جاءت هذه الأصوات منفردة، أو في الكلمات أو في التعبيرات اللغوية المختلفة (البلاوي،2014).

والتعريفات السابقة وإن كانت قد اهتمت بقدرة الطفل على معرفة كيفية تشكل الأصوات وتكوين الجمل والكلمات ومعرفة التشابه والاختلاف فيما بينها، إلا أنها قد جعلت لزاما على الطفل في وعيه الصوتي معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية في عصر تكنولوجيا التعليم.

وهذا جانب قد يصعب على الأطفال زارعي القوقعة معرفته في مرحلة خضوعهم للتدريب اللغوي أو التمكن منه، خاصة وأن التركيز عليه قد لا يفيد الطفل كثيرا بقدر ما يفيده التركيز على مدى إدراكه البصري والسمعي للأصوات والحروف الهجائية وطرق تشكلها، كما أن الطفل ليس مطلوبا منه أن يعرف أماكن انتاج الأصوات لأن هذ القدرة يصعب قياسها تجريبيا مع الأطفال زارعي القوقعة، ويكون التركيز على مدى معرفته بالنطق الصحيح للأصوات والكلمات وإدراكه لها(عاشور، 2007).

9-3-أهمية الوعي الصوتي:

يعد الوعي الصوتي عنصرا حاسما في عمليات المعالجة الصوتية، والتي تتنبأ بنتائج محو الأمية اللغوية لدى الأطفال أو قدرتهم على اكتساب اللغة، حيث تمكن مهارات الوعي الصوتي الأطفال من التفكير في التركيب السليم للكلمات و تسهيل قدرتهم على فك ترميز الكلمات وتحليل الكلمات أثناء الإملاء، حيث إن معرفة الطفل بالمفردات وقدرة الذاكرة العاملة لديه ترتبط ارتباطا وثيقا بمهارات الوعي.

كما أن النمو الصوتي حسب ما توصل إليه (Niels et al.216 ،2008)، يتم عن طريق عمليتين أطلق عليهما البناء والاختفاء، وتتمثل عملية البناء في اكتساب الطفل للأصوات الكلامية بصورة متدرجة حتى تكتمل قائمة الأصوات اللغوية للطفل بصورة كلية، أما عملية الاختفاء فتتمثل في زوال العمليات الصوتية)تلقائيا أو علاجيا) والتي تشمل الحذف أو الإبدال... الخ، والتي يستخدمها الطفل من أجل تبسيط نطق الكلمات أثناء عملية اكتسابه للغة . (Caramazza . 2008).

أما الأطفال الذين يعانون من صعوبات ومشكلات في الإدراك والوعي الصوتي فإنهم يعدون من المعرضين لخطر صعوبات القراءة وذلك بعد التحاقهم بالمدرسة الابتدائية. كما أن بعض الأطفال عادة ما يعانون من قصور في تحليل التركيب الصوتي للغة المنطوقة سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة أم على مستوى الجملة(مطر، 2009).

ولمعالجة هذه الصعوبات لا بد من تطوير برامج تدريبية لهم، خاصة وأن الطفل الذي يعاني من صعوبة في الوعي الصوتي لا يدرك معنى الصوت مما يؤثر على فهمه وتحصيله الدراسي وقدرته على الاتصال مع الأخرين (محمد خصاونه وأخرون، 2018ب:510)

فكلما ازدادت كفاءة الطفل في تحليل الكلمات إلى أصوات مفردة، كان مستواه في القراءة أفضل(ماهر، 2010)، فالطفل يتطلب منه أن يكون قادرة على أن يميز بين أصوات الحروف المسموعة في الكلمة الواحدة، وكذلك قدرته على تحديد عدد الحروف التي تتكون منها الكلمة وكذلك القدرة على دمج مقاطع الكلمة مع بعضها البعض دون إضافة أو حذف أو إبدال أو تشويه .... الخ، وهذا ما يسمى بالوعي الصوتي (عبدالعزيز أمين، 2018 331.).

10- زراعة القوقعة :

تعتبر تكنولوجيا زراعة القوقعة، من أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا لأولئك الذين يعانون من فقدان سمعي تام أو شبه تام في الأذنين، والتي تقف المعينات السمعية عاجزة عن تعويض فقدانهم السمعي. ونظرا لعدم توفر بقايا سمعية لدى هؤلاء قام الباحثين باكتشاف وسيلة بديلة وهي حث العصب السمعي عن طريق قطب يزرع بداخل الأذن الداخلية في هذه الحالة يتم استقبال الصوت بواسطة مكبرات للصوت صغير ة يوضع خارج الأذن، ثم يحول الصوت ليتم معالجته تكنولوجيا بهدف تبسيطه بحيث يسهل على الأذن إدراكه(الخطيب، 1998 ص 82). وقد قام الباحثين بتجربة عملية زراعة القوقعة الإلكترونية على المصابين بفقدان سمعي مكتسب بعد تعلم اللغة إثر حادث أو مرض (أبو حمزة 2003)، حيث كان لأولئك ذاكرة سمعية للأصوات.

ويعاني الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي من أوجه قصور شديدة في خصائصهم النمائية، والتي تنعكس سلبا على مهاراتهم وقدراتهم الحياتية، كالإنتاج اللغوي، الإدراك السمعي البصري، الحساب .الخ، مما دفع الباحثين والأخصائيين في الأرطوفونيا وعلم النفس المعرفي إلى الكشف عن أهم تلك المهارات، وأساليب تنميتها من خلال البرامج المختلفة المقدمة لهم.

11- إجراءات الدراسة الميدانية:

11-1-المنهج المتبع في الدراسة: يرتبط المنهج العلمي المستخدم في الدراسة، بطبيعة الموضوع وأهدافه وهو السبيل والكيفية المنظمة التي ترسم لها جملة المبادئ والقواعد المنطلق منها لدراسة مشكلة البحث، (محمد عبد الحافظ 2000 ص83). وهنا نبحث في الوعي الصوتي عند التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي. فمن خلال هذا فان المنهج العلمي الأصلح وأيضا الأنسب لإتباعه لتقصي حيثيات هذا الموضوع هو المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يعد طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة(النوح، 2004).

12-**حدود الدراسة :** تتحدد كل دراسة بطبيعة موضوعها وأهدافها، و أيضا منهجها ومفاهيمها ومجالها ألزماني والمكاني والبشري حتى يتمكن الباحث من السير في اتجاه صحيح ودقيق نحو تحقيق أهدافه، و لا يحيد عن ذلك .وتتحدد الدراسة الحالية بحدود يمكننا أن يلخصها الباحث في ما يلي:

12-1-**الحدود البشرية:**

تلاميذ خاضعين للزرع القوقعي يزاولون دراستهم بمختلف أقسام المدرسة الابتدائية مقى علي بالوادي.

12-2-**الحدود المكانية:**

بهدف استكمال متطلبات هذه الدراسة قام الباحث بتطبيق هذه الدراسة مع تلاميذ السنة الثانية والرابعة ابتدائي، خاضعين للزرع القوقعي وذلك في ابتدائية مقى علي بولاية الوادي جنوب الجزائر.

12-3-**الحدود الزمنية :**

أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الأول من السنة الدراسية 2022-2023 .

13-**أداوت الدراسة:**

تم تطبيق اختبار الوعي الفونولوجي للباحثة أزداو شفيقة .

13-1- اختبار الوعي الفونولوجي: قامت الباحثة أزداو شفيقة بإعداد سبعة مهام مقتبسة من اختبار **دبلش جورج ونوك2001**)لقياس مستوى الوعي الفونولوجي، وقد تم الاعتماد في بناء الاختبار على استعمال الكلمات المعروفة لدى الطفل، وذلك لسببين هما: أوال: الن المهام الفونولوجية تتطلب معالجة معرفية عالية، وخاصة إذا ما اخذ بعين الاعتبار الصفة السمعية للمهام المقترحة . ثانيا: إن الاستعمال المكرر للكلمات بلغة الطفل هو أساس تطوير انتباهه لبعض **الصفات** الفونولوجية كالانتباه مثال إلى كلمتين تنتهي بنفس الصوت.

13-2-مهام الاختبار:الحكم على القافيات .وكلمة قافية .وقافية مع كلمة مقصودة .والكلمة التي تنتهي بنفس الصامت . وحذف المقاطع .والصوت الناقص وتعويض الحرف الأول.

13-3-نظام تنقيط الاختبار: بناءا على الإجابات الصحيحة، وإخضاع النتائج للمعالجة الإحصائية، تم تنقيط كل واحدة من المهام على ثالثة(3)نقاط كحد أقصى حسب عدد البنود إذ تم منح نقطة واحدة لكل إجابة صحيحة، و هو نظام التنقيط المستعمل في الاختبار الأصلي، ما عدا حذف المقاطع التي يصل مجموعها إلى(9) نقاط كحد أقصى بنظام ثالث نقاط لكل واحدة من المهام الجزئية الثالثة. و يكون بذلك المجموع الكلي(27نقطة).

13-4-كيفية إجراء الاختبار:

• تم تطبيق الاختبار بصفة فردية، في أوقات الدراسة بمكتب المراقبين بالمدرسة، أو في قسم شاغر يتمحور متوسط الحصص ما بين عشرون و ثلاثون دقيقة. قدمت التعليمات بالعربية العامية حرصا من الباحثة على خلق جو مريح ولعبي، مقارنة مع لغة رسمية، وكذا للتحقق من فهمه للتعليمة. الاختبار أساسا شفوي، وبما أن ذلك يتطلب إشراك الذاكرة، نقوم بتكرار البند مرة واحدة، ولكن أيضا بطلب من الطفل. تجنب استعمال الكلمات مثل(قافية، مقطع، فونيم)إذ هي ليست معروفة لدى أطفال التجربة. لكل طفل ورقة تنقيط التي تدون عليها إجابته بشكل ال يلفت كثيرا انتباهه. من أجل تحليل كيفي دقيق، طلب من أطفال التجربة أن يحددوا بأي صوت تنتهي أزواج الكلمات التي تقفي بالنسبة للبند الأول(أزداو شفيقة،2012/2011،ص 105-111) .

14-**صدق الأداة:**

الخصائص السيكومترية لإختبار الوعي الصوتي:

14-1- الصدق: استخدام الباحث الصدق التمييزي (طريقة المقارنة الطرفية) من اجل التحقق من صدق الأداة المستعملة في الدراسة، حيث يرى السيد حسن(2006) أن من أبسط الطرق التي تستخدم لتحقيق هذه الفكرة مقارنة

متوسطات درجات الأقوياء والضعفاء في الميزان، وبذلك نطمئن إلى صدقه.(السيد حسن، 2006، ص.26) وقد تم سحب 33 % من طرفي توزيع الدرجات التي تحصل عليها أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم 20 تلميذ 7 تلاميذ تحصلوا على الدرجات العليا في المقياس و 7 آخرين تحصلوا على الدرجات الدنيا في المقياس، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 01 يوضح معامل الصدق

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار الفروق	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الدرجات الأعلى	7	21.36	0.46	6.12	6.96	دالة
الدرجات الأدنى	7	15.39	1.69			

14-2-الثبات :

لقد قام الباحث بحساب قيمة الثبات وذلك وفق طريقة ألفا كرونباخ حيث قدرت النتائج ب (0.638).

14-3--**عينة الدراسة الأساسية :**

كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 02 يبين عينة الدراسة:

	العمر الزمني	العمر السمعي	العدد	سنة التمدرس	الجنس
التلاميذ	9-8 سنوات	6-5سنة	8	ثانية ابتدائي	2 ذكر 6 إناث
	11-10 سنوات	8-7 سنة	12	رابعة ابتدائي	4 ذكر 8إناث

15-**الأساليب الإحصائية:**

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي للحزمة الاجتماعية SPSS و كدلك الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي واختبار الفروق T.test .

16-**الدراسات السابقة :** قليلة هي الدراسات التي تناولت الوعي الصوتي لدى التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي في البيئة المحلية والعربية منها:

أ- دراسة عبد الفتاح هريدي (2021):

هدفت دراسته إلى التعرف على الفروق في الوعي الصوتي والمهارات اللغوية ومهارات التواصل الاجتماعي، لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة وفقا للنوع والعمر، وتكونت العينة من 100طفل من زارعي القوقعة 40 ذكور، 60 إناث، (21 ذكور)،(19 إناث) طفولة مبكرة أعمارهم ما بين 5-6 أعوام، (26 ذكور)،(34 إناث)طفولة وسطى أعمارهم ما بين 7-9 أعوام من الملتحقين بمركز شريان للتأهيل السمعي والتخاطبي بمنطقة الهرم بمحافظة الجيزة، طبق عليهم اختبار الوعي الصوتي واختبار المهارات اللغوية ومقياس تقدير التواصل الاجتماعي(إعداد الباحثِين)، وتوصلت النتائج الى وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث في أبعاد الوعي الصوتي التالية: التجزئة والدمج والقافية والبادئة والحذف والاستبدال والدرجة الكلية للاختبار، بينما لم توجد فروق بينهما في بُعد الإضافة. كما وجدت فروق لصالح الإناث في المهارات اللغوية (الاستقبالية والتعبيرية والدرجة الكلية)، ووجود فروق دالة بين الذكور الإناث لصالح الإناث فى التواصل الاجتماعي (داخل الأسرة -خارج الأسرة– الدرجة الكلية. وأما بالنسبة للعمر فتشير النتائج إلى أنه لا توجد فروق في الوعي الصوتي والتواصل الاجتماعي، بينما توجد فروق في اللغة الاستقبالية فقط لصالح الإناث، وأما بالنسبة للنتائج الخاصة بالفروق بين الذكور والإناث بمرحلتى الطفولة المبكرة والوسطى فتبين وجود فروق بين الذكور والإناث في الوعي الصوتي والمهارات اللغوية والتواصل الاجتماعي وذلك لصالح الإناث.(الزهرانى علي بن حسن 2017)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي لتنمية الوعي الفونولوجي (الصوتي) في تحسين القدرة على القراءة لدى التلميذات زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. واستخدم الباحثان في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (10) تلميذات زارعات للقوقعة بالمرحلة الابتدائية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، ويبلغ عدد أفراد كل مجموعة (5) تلميذات، واستخدمت الباحثة لأدوات الدراسة مقياس القدرات القرائية (اعداد الباحثان)، وبرنامج تدريبي للوعي الفونولوجي "الصوتي"(إعداد الباحث)على أفراد المجموعة التجريبية واستغرقت شهرين بمعدل (6-8) جلسات أسبوعياً، خلال الفصل الدراسي الأول (1437هـ)، ثم طبق مقياس القدرات القرائية بعدياً على المجموعتين، ثم على المجموعة التجريبية تتبعياً. وأظهرت النتائج تحسن مستوى القراءة على مقياس القدرات القرائية لدى التلميذات زارعات القوقعة لصالح المجموعة التجريبية، وتوصي الدراسة باستخدام البرنامج التدريبي لتنمية الوعي الفونولوجي كمنهج لتحسين القراءة لدى زارعي القوقعة وضعاف السمع.

ج- دراسة مصطفى إمام وأخرون 2022: هدفت الدراسة الى تحسين الوعى الصوتي لدى عينة من التلاميذ الصم المجهزون و واستخدم الباحثون في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من عدد من تلميذات التلاميذ ضعاف السمع بالمرحلة الابتدائية، وخلصت الى اهمية الوعي الصوتي للتكفل المبكر لتحسين النطق.

17- عرض النتائج ومناقشتها:

-نتائج الدراسة:

17-1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

-يتميز المستوى الوعي الصوتي للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي بالمتوسط.

بعد المعالجة الإحصائية لبيانات التساؤل باستخدام النسب المئوية والانحرافات المعيارية تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم 03 يبين نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

الحالات/البند الأول	الكلمة الاولى	الكلمة الثانية	الكلمة الثالثة	البند الثاني	البند الثالث	البند الرابع	البند الخامس
الحالة 1	%60	%78	%90	%40	%40	%90	%60
الحالة 2	40%	40%	40%	30%	30%	30%	60%
الحالة 3	70%	78%	60%	40%	50%	52%	60%
الحالة 4	60%	60%	60%	60%	60%	60%	60%
الحالة 5	60%	60%	50%	50%	40%	30%	20%
الحالة 6	55%	50%	70%	70%	80%	60%	60%
الحالة 7	40%	40%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 8	30%	20%	30%	40%	40%	40%	20%
الحالة 9	50%	50%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 10	70%	70%	70%	50%	50%	50%	50%
الحالة 11	50%	50%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 12	50%	50%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 13	60%	60%	50%	50%	40%	30%	20%
الحالة 14	55%	50%	70%	70%	80%	60%	60%
الحالة 15	40%	40%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 16	30%	20%	30%	40%	40%	40%	20%
الحالة 17	50%	50%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 18	70%	70%	70%	50%	50%	50%	50%
الحالة 19	50%	50%	40%	50%	50%	50%	50%
الحالة 20	50%	50%	40%	50%	50%	50%	50%

% 50.06 = X

بعد حساب المتوسط الحسابي الكلى للنتائج المتحصل عليها والتي بلغت 50.06 % وهي نسبة متوسطة وبالتالي يمكننا قبول الفرضية التي تنص على أن المستوى الوعي الصوتي للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي يتميز بالمتوسط .

2-17-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للجنس ، والجدول التالي يبين الدلالة الاحصائية:

جدول رقم 04 يوضح نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

المجموعات	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار الفروق	درجة حرية	الدلالة الاحصائية
الذكور	6	9.36	2.09	-2.84	13	0.13
الاناث	14	12.66	1.77			

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للمجموعة الذكور(9.36)والخاص بالذكور بانحراف معياري قدر بـ (2.09) في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية إناث يقدر بـ (12.66) بانحراف معياري قدر بـ (1.77) وبما أن قيمة(sig) والتي تساوي (0.13) اكبر من (0.05) عند درجة حرية تساوي (13)، وبالتالي يمكننا قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للجنس. وعليه بإمكاننا القول في ضوء النتائج المتحصل عليها بأن الفرضية الثانية قد تحققت وبالتالي نستنتج أن لا وجود للفرق في الوعي الصوتي بين الجنسين (ذكور/إناث)من تلاميذ السنة الثانية والرابعة ابتدائي من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي .

18-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للمستوي التعليمي، والجدول التالي يبين الدلالة الاحصائية:

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار الفروق	درجة حرية	مستوى الدلالة
ثانية ابتدائي	8	7.72	2.33	1.92	13	0.07
رابعة ابتدائي	12	11.66	2.14			

من خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى (تلاميذ السنة الثانية ابتدائي) قد بلغ (7.72)بانحراف معياري قدر بـ (2.33)في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي) يقدر بـ (11.66)بانحراف معياري قدر بـ(2.14)و بما أن قيمة (sig)و التي تساوي (0.07) اكبر من (0.05) عند درجة حرية تساوي (13)و بالتالي يمكننا قبول الفرضية الصفرية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزي للمستوي التعليمي . وعليه بإمكاننا القول في ضوء النتائج المتحصل عليه بان الفرضية الثالثة قد تحققت و بالتالي فأننا نستنتج أنه توجد أي فروق في الوعي الصوتي للمستوين الثانية ابتدائي والرابعة ابتدائي من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي.

19-مناقشة النتائج :

19-1-مناقشة الفرضية الأولى:

ان الملاحظ من نتائج الاختبار المطبق في الدراسة، يبين ان نتائج الاجابات الصحيحة كانت أقل في كل البنود والمقدرة ب 50 % وهي نسبة متوسطة على العموم، بالرغم من اختلاف الاعمار السمعية للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي، واختلاف ايضا اعمارهم الزمنية، الا أن مستويات الوعي الصوتي لدى كل أفراد العينة كانت متوسطة، وهذه النتيجة توافق نتيجة الزهرانى (2017) والتي كانت دراستها تهدف إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي لتنمية الوعي الفونولوجي (الصوتي) في تحسين القدرة على القراءة لدى التلميذات زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. واستخدم الباحثان في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (10) تلميذات زارعات للقوقعة بالمرحلة الابتدائية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، ويبلغ عدد أفراد كل مجموعة (5) تلميذات، أظهرت النتائج تحسن طفيف لمستوى القراءة على مقياس القدرات القرائية لدى التلميذات زارعات القوقعة لصالح المجموعة التجريبية، وتوصي الدراسة باستخدام البرنامج التدريبي لتنمية الوعي الفونولوجي كمنهج لتحسين القراءة لدى زارعي القوقعة وضعاف السمع. واستخدمت الباحثة لأدوات الدراسة مقياس القدرات القرائية (اعداد الباحثان)، وبرنامج تدريبي للوعي الفونولوجي "الصوتي)"، وهذا يوحي لنا جميعا بأهمية الوعي الصوتي خاصة في التأهيل الأرطوفوني .

19-2-مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية إلى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للجنس، فبعد تطبيق الاختبار والتحصل على النتائج أثبتت انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزى للجنس، عكس دراسة عبد الفتاح هريدي (2021)

والذي هدفت دراسته إلى التعرف على الفروق في الوعي الصوتي والمهارات اللغوية ومهارات التواصل الاجتماعي، لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة وفقا للنوع والعمر، وتكونت العينة من 100طفل من زارعي القوقعة 40 ذكور، 60 إناث، (21 ذكور)،(19 إناث) طفولة مبكرة أعمارهم ما بين 5-6 أعوام، (26 ذكور)،(34 إناث)طفولة وسطى أعمارهم ما بين 7-9 أعوام من الملتحقين بمركز شريان للتأهيل السمعي والتخاطبي بمنطقة الهرم بمحافظة الجيزة، طبق عليهم اختبار الوعي الصوتي واختبار المهارات اللغوية ومقياس تقدير التواصل الاجتماعي(إعداد الباحثِين)، وتوصلت النتائج الى وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث في أبعاد الوعي الصوتي التالية: التجزئة والدمج والقافية والبادئة والحذف والاستبدال والدرجة الكلية للاختبار، بينما لم توجد فروق بينهما في بُعد الإضافة. كما وجدت فروق لصالح الإناث في المهارات اللغوية (الاستقبالية والتعبيرية والدرجة الكلية)، ووجود فروق دالة بين الذكور الإناث لصالح الإناث فى التواصل الاجتماعي (داخل الأسرة -خارج الأسرة– الدرجة الكلية) .وأما بالنسبة للعمر فتشير النتائج إلى أنه لا توجد فروق في الوعي الصوتي والتواصل الاجتماعي، بينما توجد فروق في اللغة الاستقبالية فقط لصالح الإناث، وأما بالنسبة للنتائج الخاصة بالفروق بين الذكور والإناث بمرحلتى الطفولة المبكرة والوسطى فتبين وجود فروق بين الذكور والإناث في الوعي الصوتي والمهارات اللغوية والتواصل الاجتماعي وذلك لصالح الإناث

19-3-مناقشة الفرضية الثالثة:

بينت نتائج الدراسة من خلال تطبيق الاختبارات بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي لدى عينة من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي تعزي للمستوي التعليمي، وعليه بإمكاننا القول في ضوء النتائج المتحصل عليه بان نستنتج أنه توجد أي فروق في الوعي الصوتي للمستوين الثانية ابتدائي والرابعة ابتدائي من التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي، وهذه النتيجة توافق دراسة إمام مصطفى (امام مصطفى واخرون، 2022) والتي ترى أن هناك اختلافات طفيفة بين التلاميذ الصم في الوعي الصوتي باختلاف مستوياتهم الدراسية، ولو أن الاختلاف هنا في نوعية الالة السمعية.

20-الاستنتاج العام:

إن بوابة التعلم والتعرف على الرموز المكتوبة والتعبير الشفوي والإنتاج اللغوي للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي هي دراسة تطور القدرات الإدراكية والوعي الصوتي، ولأن القدرات المعرفية تتطور بفعالية التقنيات للتكفل النفسي الأرطوفوني للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي وجب على مصالح وحدات الكشف والمتابعة المدرسية إعطاء اهتمام أكثر بهذه الفئة والتي أصبحت تتواجد بكثرة في الوسط المدرسي(صابر، 2002).

ويعتبر موضوع الدراسة الحالية والذي يتناول الوعي الصوتي للتلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي مهما جدا خاصة للباحثين في مجال العلوم النفسية والتربوية عموما وفي مجال الأرطوفونيا خصوصا(Gail.2000)، مما أدى إلى تعدد الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع من جوانب عديدة والتي تم ذكرها سابقا، وقد تم التوصل إلى إجابات عن تساؤلات الدراسة من خلال ما أسفرت علية النتائج التطبيقية . إن النتائج التي تم التوصل إليها تدفع بالباحثين والمهتمين إلى الآخذ بعين

الاعتبار أهمية البرامج والمناهج التعليمية التي تقدم لفئة التلاميذ عموما وذوي الاحتياجات الخاصة خصوصا، وذلك من اجل التشخيص المبكر والجيد للصعوبات التعليمية المنتشرة في الأوساط الأكاديمية والتي يجب ان نعمل على تشخيصها مبكرا للعمل على الحد منها وعلاجها في وقتها وهذا ما ذهب اليه بعض الاكاديميين على غرار (Nicolas.2012) . وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نذكرها من خلال النقاط التالية:

1- ضرورة الاهتمام بتشخيص الاعاقة السمعية المبكرة.

2-ضرورة توفير طاقم مدرب على تأهيل فئة التلاميذ الخاضعين للزرع القوقعي داخل المؤسسات التربوية.

3- ضرورة تكوين الأولياء ومعلمي التعليم الابتدائي على أساليب تنمية الوعي الصوتي لدى التلاميذ من اجل التقليل من حدة الصعوبات القرائية في المستقبل، وذلك من خلال إقامة الدورات التدريبية والتعليمية المختلفة.

- **قائمة الإحالات والمراجع:**

1) أحمد حسن محمد عاشور « الوعي الفونولوجي ودوره في تشخيص وعلاج الأطفال ذوى العسر القرائي »المجلة العربية في صعوبات التعلم(**AJLD**) المجلد الأول العدد،-**16**الأول، الولايات المتحدة الأمريكية، ب س، ص 1.

2) امام مصطفى السيد، برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الصوتي لتنمية المفردات اللغوية لدى الأطفال ضعاف السمع، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 2022.

3) سعيد كمال عبد الحميد « فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مستوى النطق لدى عينة من الأطفال ذوى صعوبات التعلم» مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ب ع، ص 101-105.2007.

4) مساعد بن عبد هللا النوح: مبادئ البحث التربوي، ط 1، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004.

5) حسن محمد عبد الباسط: أصول البحث الاجتماعي، ط 11، مكتبة النهضة السالمية.، عمان، 1990.

6) فاطمة صابر وميرفت خفاجه: أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.

7) عبد الفتاح مطر، واصف العايد، فعالية برنامج باستخدام الحاسوب في تنمية الوعي الفونولوجي وأثره على الذاكرة العاملة والمهارات اللغوية لدى ذوي صعوبات تعلم القراءة »المؤتمر الدولي الثالث للإعاقة والتأهيل- البحث العلمي في مجال الإعاقة - مركز الأمير سلمان ألبحاث الإعاقة، الرياض، من الفترة 22-26 مارس 2009.

8) محمد عويس القرني إبراهيم محمد، المهارات الصوتية ومهارات الوعي الصوتي اللازمة لمعلمي اللغة العربية لتعليم القراءة الجهرية بالصفوف الثلاثة الأولى من المحلة الابتدائية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر، ع: 80، 2008م، ص 92-141.

9) أزداو شفيقة »الوعي الفونولوجي وسيرورات اكتساب القراءة عند الطفل« رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية الأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012/2011.

10) ماهر علي عبابنة » الفروق في مهارات الوعي الصوتي المتضمنة في التهجئة بين الطلبة ذوي عسر القراءة وأقرانهم العاديين في المرحلة الأساسية في الأردن » رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية ن جامعة عمان العربية، 2010.

المراجع الأجنبية:

1) Gail. Gaillon (2000):Facilitating phoneme awareness development in 3-4 year old children with speech impairment
2) Gail. Gaillon (2000):The efficacy of phonological awareness intervention for children with spoken language impairment
3) Nicolas Krzywanski (2012) :Apprender la conscience phonologique avec de carte
4) Jolene Dockstader، and Roger A. Stwart (2006).Audery C. Rule، C. :Hands-on and kinesthetic Activities for teaching phonological awareness.